

الإعلام الرقمي وتنمية المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة في المجتمع السعودي

درويش، جهاد مصطفى كرم، و العبدالعظيم، ماجد
عبدالعزیز عبدالرحمن. (2024). الإعلام الرقمي
وتنمية المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة في
المجتمع السعودي مجلة التواصل، 30، ع 1، 1

محمد خالد الدباس



يحمل عنوان الدراسة دلالات معاصرة تتصل مباشرة بتحديات المجتمع الحديث في ظل التطور التكنولوجي الهائل والمتسارع، إذ يُعد موضوع الإعلام الرقمي من أبرز القضايا البحثية الراهنة، نظرًا لتزايد تأثيره على مختلف أوجه الحياة، لا سيما في تشكيل الاتجاهات، وتغيير السلوكيات، وبناء القيم المجتمعية. ومن جهة أخرى، فإن قضية المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة باتت من أهم متطلبات التنمية المستدامة في العالم المعاصر، ومن هنا تأتي أهمية هذا العنوان في الربط بين بعدين مركزيين: أحدهما تكنولوجي والآخر اجتماعي-بيئي، في إطار جغرافي وسكاني محدد وهو "المجتمع السعودي".

يتميّز العنوان بالجاذبية الفكرية والعلمية؛ إذ يُثير في ذهن القارئ تساؤلات حول طبيعة العلاقة بين الإعلام الرقمي وسلوك الأفراد تجاه البيئة، كما يفتح الباب لدراسة كيف يمكن استخدام أدوات الإعلام الرقمي في تنمية الشعور بالمسؤولية المجتمعية، خاصة في قضايا البيئة، والتي تُعد من أكثر القضايا إلحاحًا في الوقت الراهن، كما أن العنوان يتفاعل مع التوجهات العالمية نحو الرقمنة والبيئة الخضراء، مما يمنحه طابعًا من الحداثة والمواكبة.

من أبرز نقاط قوة هذا العنوان أنه يتضمّن متغيرين رئيسيين تم صياغتهما بدقة ووضوح:

• المتغير المستقل: الإعلام الرقمي

ويمثّل الوسيلة أو الأداة التي يُفترض أن يكون لها تأثير مباشر في تشكيل الوعي المجتمعي والسلوك البيئي. وهو مفهوم حديث يتجاوز الإعلام التقليدي، ويشمل وسائل التواصل الاجتماعي، المواقع الإلكترونية، المنصات الإخبارية الرقمية، والمحتوى التفاعلي.

• المتغير التابع: تنمية المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة

وهو مفهوماً مركباً يتضمن أبعاداً معرفية، وسلوكية، وقيمية. فهو لا يتعلق بمجرد الوعي البيئي، بل يتضمّن إحساس الأفراد والمؤسسات بمسؤولياتهم

• مجال التطبيق: المجتمع السعودي

الإشارة إلى المجتمع السعودي كحقل تطبيقي واضح تعطي للعنوان بُعدًا جغرافيًا وسوسولوجيًا محددًا، مما يسهم في ضبط المتغيرات، ويمنح الدراسة طابعًا ميدانيًا يمكن الاستفادة منه في تقديم توصيات واقعية قابلة للتنفيذ.

.

يُعدّ العنوان ثريًا من حيث اختيار المصطلحات، فمصطلح "الإعلام الرقمي" لا يشير فقط إلى الوسائط التكنولوجية، بل يتضمن مضامين تفاعلية وممارسات ثقافية وسلوكية جديدة تنتمي لما يُعرف بـ "الأنثروبولوجيا الرقمية"، وهو المفهوم الذي اعتمدت الدراسة فعلاً.

أما "المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة"، فهو مصطلح يعكس بُعدًا قيميًا وأخلاقيًا، ويشير إلى انتقال الوعي البيئي من كونه التزامًا حكوميًا إلى

مسؤولية مشتركة تتطلب مشاركة أفراد المجتمع المدني..

يمتاز العنوان بملاءمته لأولويات رؤية المملكة العربية السعودية 2030، خاصة في جانبين:

- التحول الرقمي: الذي يستهدف تحسين جودة الحياة، والخدمات، والتفاعل المجتمعي.

- الاستدامة البيئية: حيث تمثل البيئة إحدى الركائز الاستراتيجية للرؤية، مثل مبادرة "السعودية الخضراء" و"الشرق الأوسط الأخضر".

وبالتالي، فإن الربط بين الإعلام الرقمي والبيئة في إطار هذه الرؤية يُعدّ من

على الرغم من أن العنوان يشير إلى بُعدين فقط، إلا أنه يفتح المجال لدراسات أكثر تعمقًا تشمل:

- تحليل المحتوى البيئي في المنصات الرقمية السعودية.
- قياس أثر الحملات البيئية الرقمية على الفئات العمرية المختلفة.
- دراسة الفروق بين الذكور والإناث في التفاعل الرقمي مع القضايا البيئية.
- تحليل دور الجهات الفاعلة (الحكومية، غير الحكومية، الأفراد) في تشكيل هذه الثقافة الرقمية البيئية.

رغم ما يتمتع به العنوان من قوة وتركيب دقيق، إلا أنه كان بالإمكان إضافة بعد ثالث للمتغيرات كـ "متغير وسيط" أو "معدل"، مثل: مستوى التعليم. أو الانتماء المؤسسي. أو طبيعة استخدام المنصات الرقمية. كما أن العنوان لم يشر إلى نوع المنهج المتبع أو طبيعة العينة، وهو أمر يمكن تحسينه لو تم إعادة صياغة العنوان بصيغة أكثر تحديدًا، مثل: "أثر الإعلام الرقمي في تعزيز المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة لدى العاملين في القطاع التطوعي: دراسة حالة المجتمع السعودي".

ويُكسب العنوان مزيدًا من الأهمية كونه يعكس قضايا بيئية قائمة في المملكة،
مثل التصحر، التلوث البصري والضوضائي، والوعي بترشيد استخدام الطاقة.
فالإعلام الرقمي لا يُعد مجرد ناقل للمعلومة، بل هو منصّة للتعبئة الجماهيرية،
والمشاركة في الحراك البيئي، وتوجيه السلوك العام، وهو ما يبرر اختيار
العنوان كميدان للدراسة.



Thank You